علامة جديدة تنبئ بخطر الإصابة بالفصام ممكن أن تسبب ثورة طبية

كشفت دراسة دولية في جامعة زيورخ ومستشفى الطب النفسي الجامعي التابع لها، في سويسرا، اليوم الأربعاء، عن ارتباط لافت بين حالة شبكية العين والصحة العقلية للإنسان.

وأوضح المؤلف الرئيسي للدراسة، فين رابي، أن "هذا البحث يفتح آفاقا جديدة لفهم العلاقة المعقدة بين الجهاز العصبي المركزي والأمراض النفسية". مشيراً الى أن "التغيرات في الشبكية، باعتبارها جزءا من الجهاز العصبي المركزي، قد تعكس تغيرات مماثلة في الدماغ، ولكن مع ميزة كونها أسهل للرصد والقياس".

وأضاف، أن: "هذه نتائج الدراسة لم تتوقف عند هذا الحد، بل كشفت أيضا عن أدلة تدعم ما يعرف بـ(فرضية الالتهاب) في مرض انفصام الشخصية"، مبيناً أن "المتغيرات الجينية المرتبطة بالعمليات الالتهابية في الدماغ قد تلعب دورا في التغيرات التركيبية التي تحدث في الشبكية".

وأشار فين رابي، إلى أن: "هذا الاكتشاف يعزز النظرية القائلة بأن الالتهابات قد تكون عاملا مساهما

في تطور المرض، ما يفتح الباب أمام إمكانيات علاجية جديدة تركز على تعديل الاستجابة الالتهابية"، موضحاً أنه "على الرغم من أن حجم التأثير الذي رصدته الدراسة صغير ويصعب ملاحظته على مستوى الأفراد، إلا أنه يصبح واضحا عند فحص مجموعات سكانية كبيرة".

يذكر أنه في المستقبل، قد تصبح فحوصات العين الروتينية أداة قيمة في الكشف المبكر عن الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالأمراض النفسية، ما يتيح التدخل المبكر وربما تحسين النتائج العلاجية.

كما أن فهم العلاقة بين الالتهاب والتغيرات في الشبكية قد يقود إلى تطوير علاجات جديدة تعتمد على تعديل الاستجابة الالتهابية. وهذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم أكثر شمولا للأمراض النفسية، وتؤكد أن الصحة العقلية والجسدية مترابطتان بشكل أعمق مما كنا نتصور.